الربيع العربي وتأثيره في تنامي التيارات الدينية المتطرفة

م. م. أصيل كمال عبد الحسين
تدريسية في كلية دجلة الجامعة الأهلية/ قسم القانون

ملخص
حدث قلب المنطقة العربية تمثل بالاحتجاجات الشعبية أو ما أطلق عليه في الإعلام ب(الربيع العربي) والذي يعبر عن غضب شعبي ملئ العديد من المدن العربية تمثل بثورة ضد الأوضاع السيئة التي فرضها الحكام المستبدين على شعوبها لمدة عقود من الزمن حيث اجتاحت العديد من الدول العربية ضد الحكومات المستبدة، بدأت من تونس ثم مصر ثم ليبيا وأقطار عربية أخرى.
تلك الثورات جعلت الأنظمة الشمولية تسقط واحدة تلو الأخرى. لكن سرعان ما تحول نجاح تلك الاحتجاجات إلى قلق، من احتمال بروز نوع جديد من الاستبداد في المنطقة يميل نحو التوجهات الإسلامية.
وفعلا سيطرت حكومات إسلامية على الحكم في مصر وتونس، وكانت ميليشيات إسلامية قد بدأت تسيطر على ليبيا التي تحررت من نظام معمر القذافي، وتحولت الثورة السورية العلمانية إلى تمرّد يقوده تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام داعش . في ظل تلك المعطيات نتطرق في بحثنا هذا عن مفهوم الثورة والاحتجاجات والعوامل الداخلية والخارجية التي ساهمت في نجاح الربيع العربي في دول وفشله في دول عربية أخرى، ونتخذ من مصر نموذج لتلك الاحتجاجات.

Abstract
Modern heart of the Arab region represents the popular protests، or what he calls in the media for (the Arab Spring) which expresses the popular anger fill in many Arab cities represent a revolution against the poor conditions imposed by dictators to their people for decades، where swept many Arab countries against authoritarian governments، starting from Tunisia، then Egypt، then Libya and other Arab countries.
Those revolutions made totalitarian regimes fall one after the other. But soon the success of those protests turned into concern، the likelihood of the emergence of a new kind of tyranny in the region tends towards Islamic orientations.

Islamic governments and actually seized power in Egypt and Tunisia، and the Islamic militia had begun to dominate on Libya freed from Muammar Gaddafi's regime، and turned to the secular Syrian Revolution insurgency led by the organization of the Islamic State in Iraq and the Levant Daash. With these data we address this in our research on the concept of revolution and the protests and internal and external factors that contributed to the success of the Arab Spring in the states and failure in other Arab countries، and take from Egypt model for those protests.

مقدمة

تغيرات عديدة حدثت في المنطقة العربية ابتداء من تونس، انطلقت شرارة الانتفاضة و حدث فيها حراك شعبي ضد نظام حكم الرئيس التونسي زين العابدين بن علي بعد حرق البوعزيزي نفسه وعلى إثرها تنحي بن علي من السلطة في ١٤ كانون الثاني ٢٠١٤.

ثم مالبثت المطالب الشعبية تدعو إلى المطالبة بحقوقها والاحتجاج على أنظمتها القمعية في كل من مصر ليبيا واليمن والبحرين وسوريا تباعاً بدعم وموافقة أوربية أمريكية وبعض الدول العربية .

وكان من نتائج الربيع العربي حدوث تحولات جذرية أدت إلى صعود تيارات دينية إلى السلطة في البلدان العربية التي سقط حكامها.

فأصبح بديل الدكتاتوريات التي حكمت الدول العربية تيارات دينية متشددة أوصلت الوضع السياسي لتلك البلدان التي حكمتها أسوء من الوضع ما قبل الربيع العربي.

إن الفراغ السياسي الذي ولدته تلك التغيرات والخطابات الدينية لتلك التيارات الداعية للإصلاح مصحوبة بتأريخ تضرر من الأنظمة السابقة إضافةً إلى حداثة الديمقراطية في تلك البلدان جميعها عوامل أدت إلى صعودها .

أن هذا البحث يستند إلى عدة فرضيات:

أولاً: هنالك عوامل داخلية وخارجية ساعدت في نجاح الانتفاضات الشعبية.

ثانيا: إن التيارات الدينية لم يكن لها دور فاعل في تنظيم الحراك الشعبي والتعبئة ضد الأنظمة الدكتاتورية .

ثالثا: صعود هذه التيارات نتيجة للفراغ السياسي وحداثة الديمقراطية .

وسنحاول التسليط على هذه الفرضيات التي ستكون محور نقاط بحثنا.

أولا: ماهية الربيع العربي:

قبل التطرق لمفهوم الربيع العربي نستعرض الأساس الذي بني عليه هذا المصطلح وهل إن المصطلح له جذور؟ وللإجابة على هذا السؤال تقتضي اعتماد المنهج التاريخي للبحث عن أية حدث قديم يقودنا إلى تغييرات حدثت في إي دولة في العالم أطلق عليها تسمية (ربيع)، وبالبحث وجدنا فعلا إن هذا المصطلح أطلقه الغرب في المنطقة العربية على الانتفاضات بدءاً بتونس، حيث كانت صحيفة الاندبندنت البريطانية أول من استخدم هذا المصطلح ، أي انه مصطلح ليس عربيا بل استخدم لإعطاء أهمية اكبر لهذا الحدث الذي نقل العرب إلى ربيع الديمقراطية، هذه أول إجابة شق من السؤال ليقودنا إلى دلالات أخرى متمثلة باختيار الغرب لهذا المصطلح لم يكن من فراغ ، بل يكون الاختيار الأوروبي لهذه التسمية تيمنا بربيع الشعوب أو الثورات الأوروبية عام ١٨٤٨ وتعرف أيضاً في بعض البلدان باسم ربيع الأمم أو ربيع الشعوب أو عام الثورة، وبدأت فترة من الاضطرابات وصفها بعض المؤرخين بالموجة الثورية في فرنسا وبعد ذلك، مدفوعة بالثورة الفرنسية عام ١٨٤٨، سرعان ما امتدت إلى بقية أوروبا.

كما استخدم مصطلح الربيع العربي لإعطاء أهمية اكبر للحدث الذي قلب العديد من دول الشرق الأوسط كما هو الحال في ربيع براغ هو مرحلة مهمة من تاريخ الجمهورية الاشتراكية التشيكوسلوفاكية، التي أرادت إحداث تغييرات جذرية وحاول خلالها الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي ينهج اتجاها إصلاحيا

و أقرب للديمقراطية، عرف بتسمية الاشتراكية ذات الوجه الإنساني، لكن حلف وارسو أنهى هذا الربيع، ففي منتصف ليلة العشرين من أغسطس من عام ١٩٦٨، أعلنت حالة الاستنفار الحربي لقوات البلدان الأعضاء في معاهدة وارسو وبدأت عملية أطلق عليها "دوناي" السرية والتي كانت ترمز لاجتياح تشيكوسلوفاكيا جرى إدخال القوات من أراضي ألمانيا الشرقية وبولندا والاتحاد السوفيتي والمجر. وبلغ تعداد التشكيل العسكري حوالي نصف مليون فرد، حينها صرح وزير الدفاع السوفيتي الماريشال أندريه غريتشكو خلال اجتماعه بقادة جميع القوات السوفيتية أن عملية التدخل العسكري ستنفذ حتى لو أفضت إلى نشوب حرب عالمية ثالثة ، حيث قمعت بها دبابات حلف وارسو والاتحاد السوفيتي الثائرين العزل وولدت بعدها جمهوريتي التشيك وسلوفاكيا .

إضافة إلى الاضطرابات في أوروبا الشرقية في عام ١٩٨٩، عندما بدأت الأنظمة الشيوعية التي تبدو منيعة تسقط تحت ضغط من الاحتجاجات الشعبية الجماهيرية ..

مما تقدم أراد الغرب إعطاء أهمية اكبر للتغييرات التي حدثت فأطلقوا هذه التسمية التي أصبحت شائعة فيما بعد، ويعتبر الربيع العربي من المصطلحات الحديثة ظهرت كوصف للمتغيرات الديمقراطية في بعض الدول العربية ، وقد أستخدم هذا المصطلح لأول مرة في الرابع عشر من شهر يناير من العام ٢٠١١ وبالتحديد في المقالة الافتتاحية لصحيفة "ساينس مونيتور" والتي تناولت سقوط الدكتاتور التونسي زين العابدين بن علي .

وتعتبر الانتفاضات العربية أو ما يسمى بالربيع العربي حدث كبير في المنطقة العربية ككل أدت إلى سقوط أنظمة ديكتاتورية شمولية متسلطة حدث لم يخطر ببال أحد .

إنها صحوة انتقلت إلى بلدان عربية لطالما عانت شعوبها من جبروت حكامها ، لكن السؤال كيف استطاعت تلك الشعوب الانتصار على هذه الأنظمة في توقيت واحد بعد أن دام حكم هؤلاء الرؤساء لعدة عقود ؟ هذا يقودنا إلى سؤال آخر أسباب الانتفاضات أو ما يسمى الربيع العربي ؟

تباينت الأسباب المباشرة والغير مباشرة للربيع العربي من بلد إلى آخر، لكن يمكن إجمالها بصورة عامة :

١- تشبث الأنظمة الدكتاتورية بالسلطة دون إيجاد بديل لحكمهم عن طريق انتخابات حرة نزيهة وممارسة وسائل الترهيب القمع والتسلط والقهر والاضطهاد لضمان بقائهم بالسلطة .

٢- ارتفاع نسب الفقر والبطالة وتدني الوضع الاقتصادي ، وفشل الأنظمة الحاكمة في تحسين أوضاع الشعوب.

٣- ارتفاع نسب الفساد المالي والإداري والقضائي والخلل الكبير الذي أصاب مؤسسات الدولة بسبب السياسة الخاطئة التي تنتهجها تلك الحكومات.

٤- عدم احترام الأنظمة السلطوية القانون أو الدستور بل توظفه خدمة لمصالحها.

٥- فقدان ابسط حقوق الإنسان وهو حرية التعبير عن طريق الإعلام والمطالبة بالحقوق .

٦- الإيمان بمبدأ (التوريث) والتهيئة لبديل من العائلة المالكة حتى لو كان نظام غير ملكي .

٧- استخدام مبدأ القوة عن طريق منح المؤسسة العسكرية صلاحيات واسعة للسيطرة على المجتمع فكريا وعمليا.

هذه جميعها أسباب أدت إلى احتجاجات طالت عدد من الدول العربية بعد سنين من الكبت والحرمان وسياسات الفقر والتجويع التي انتهجتها تلك الحكومات الاستبدادية لعقود .

لقد تباين وصف الربيع العربي هل هو انتفاضة أم ثورة أو ما هو التعبير الأدق والأقرب لوصف ما حدث من تغيرات، وللإجابة على هذا السؤال يجب أن نحدد معنى الثورة أو مفهومها "إنها تغير جوهري في الأوضاع السياسية والاجتماعية في بلد معين ، لا يتبع في أحداثه الوسائل المقررة لذلك في النظام الدستوري لذلك البلد" .

إن هدف أي ثورة في العالم هو إما سياسي أو اجتماعي، فالسياسي هو ثورة تشارك بها كل فئات الشعب لإحداث تغير سياسي جذري بكل مفاصل الدولة بما فيها الدستور ومشاركة الشعب بحكم نفسه بنفسه ، والثورة الاجتماعية تتصارع بها طبقات المجتمع وعلى الأغلب الثورة السياسية تسبق الثورة الاجتماعية . ولو أخذنا مصر كمثال استلهمت من التظاهرات في تونس، وشجعت المصريين للاحتجاج في ٢٥ يناير، للحد للفساد والظلم وسوء

الأوضاع الاقتصادية، ونظام حسني مبارك الذي استمر ٣٠ عاما. انتشرت مظاهرات في الشوارع بسرعة لتنتقل إلى حركة ثورية وطنية استمرت ١٨ يوما أدت إلى تنحي مبارك وحزبه الوطني الديمقراطي (الحاكم) من السلطة . في بداية الانتفاضة، قوبلت المظاهرات الحاشدة في القاهرة والإسكندرية ومدن أخرى بالقمع والعنف من قبل الشرطة وأنصار الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم لكن المصريين لم يتراجعوا . ويوم ٢٧ يناير أغلقت الحكومة مزودي خدمة الإنترنت والهاتف النقال تمتثل لطلبات الحكومة لتعليق الخدمة. لكن الانتفاضة استمرت، وقرر الجيش في نهاية المطاف عدم التحرك ضد المحتجين. ويوم ١١ فبراير، اضطر مبارك أخيرا على الاستقالة. كانت حركة شعبية ضد نظام دكتاتوري ورد فعل لما حدث في تونس وبعد انتصار الثورة هناك شجع المصريين للخروج والمطالبة برحيل نظام مبارك لكن الجماهير الشعبية لم تخطط للبديل السياسي ولم تخطط وتطمع بالسلطة إذ لم يكن لها قيادات واضحة بل كان هدفها الأساس الخلاص من الدكتاتورية المقيتة التي حكمتهم لعقود، وبعد تنحي مبارك سيطر الإخوان إذ لم يكن منافس لهم وهم المتفردين في الساحة السياسية وسيطروا على الحكم وسرقوا ثمار الاحتجاجات من الطبقة البسيطة في المجتمع ، هذا يقودنا لعدم وجود جهة معارضة كانت تخطط سلفاً للاحتجاجات سواء في داخل مصر أو خارجها غير الإخوان الذين كانوا يمتلكون خلايا نائمة في عهد مبارك استغلت ما حدث وأصبح نظام الحكم جاهزا أمامها.

ونرجع إلى العوامل التي ساعدت على نجاح الانتفاضة الشعبية التونسية التي اندلعت يوم ١٨ ديسمبر ٢٠١٠، أي قبل ٣٨ يوماً من الثورة المصرية، مثل عاملاً محفزاً للشعب المصري في قدرة الشعوب على إقصاء الأنظمة الديكتاتورية القمعية، كما لعبت تكنولوجيا الاتصالات دوراً هاماً في الدعوة للثورة المصرية وبخاصة الشبكة ألعنكبوتيه ويأتي دورها من خلال الموقع الاجتماعي فيس بوك الذي أستغله النشطاء السياسيون في مصر للتواصل مع بعضهم البعض وطرح ونشر أفكارهم ومن ثم جاءت الدعوة إلى مظاهرة قويه في يوم ٢٥ يناير الذي يوافق عيد الشرطة، وكان لتحديد هذا اليوم حدث بالغ الأهمية في المعنى والرسالة فقد كانت الرسالة موجهه خصيصا لوزارة الداخلية والأسلوب القمعي الذي تتبعه .

وهذا يقودنا إلى اعتبار الربيع العربي انتفاضة في جميع الدول التي شهدت تغيير لعدة اعتبارات :

١- جميع الانتفاضات العربية كانت مظاهرات ضخمة اعتمدوا على وسائل اتصال حديثة الانترنيت والجوال لتنظيم تلك الاحتجاجات ولم يكن لها هدف سوى الخلاص من النظام ولم يكن لهم تصور عما يحث ما بعد سقوط أنظمتهم سواء شكل الحكم من الجهة البديلة هل هي أفضل من النظام السابق وخير دليل صعود الإخوان والشباب الذي ثار لم يستفد شيئا سوى تخلصه من مبارك .

٢-هذه الانتفاضات بدأت دون قيادة واضحة أي عبارة عن حشد شعبي شبابي عشوائي لم يتبع جهة لتنظيمه.

٣- أهداف الاحتجاجات الشعبية واحد كان سخطاً على الأوضاع المعيشية المتردية .

٤- التشابه في أهداف الشباب في الربيع العربي متشابهه أدت إلى تشابه الشعارات أي أن الشباب المصري تأثر بالنجاح الذي حققته الثورة في تونس باستخدام وسائل مشابهة .

إذا الذي حدث هو انتفاضة واحتجاجات ولو قارنا بين الربيع العربي والثورة الفرنسية نبدأ بأسباب نشوء الثورة الفرنسية :

١- أسباب اجتماعية بسبب الصراع الطبقي بين النبلاء أصحاب الامتيازات المتوارثة وطبقة الفلاحين المسحوقة على الفلاحين ورجال الدين المحتكرين لخيرات الكنيسة فما حصل ثورة اجتماعية ضد النظام الطبقي المسيطر.

٢- أما الأسباب الفكرية والسياسية للثورة ، عرف القرن ١٨ قيام حركة فكرية تميزت بنبذ اللامساواة وامتيازات النبلاء ورجال الكنيسة لذلك سميت هذه الفترة بعصر الأنوار أهم زعماء هذا التيار مونتسكيو الذي طالب بفصل السلطات وفولتير الذي أنتقد التفاوت الطبقي وجان جاك وروسو ركز على الحرية والمساواة .

أما أهم نتائج الثورة الفرنسية :

١- وضع حد للاستبداد ، المساواة بالضرائب ، توحيد فرنسا سياسياً و اقتصاديا وإدارياً ولغوياً ، إقرار حقوق الإنسان ، فصل الدين عن الدولة وتغير الدستور.

٢-استفادت البرجوازية من إلغاء النظام الفيدرالي وإلغاء الحواجز الجمركية والتشبث بالحرية الاقتصادية .
وبذلك تصبح الثورة الفرنسية نقطة تحول في العالم الحديث بأفكارها ومبادئها المطالبة بحقوق الإنسان وإنهاء الدكتاتورية .
إذا الثورة الفرنسية حدثت نتيجة تراكمات من الاستبداد والفقر، وفكر تنويري أثر في تبلور مفاهيم لدى عامة الناس بضرورة التغير.
أما ما حدث في المجتمع العربي لم يكن ثورة بل انتفاضة كما ذكرنا سابقا ، لكن هل حدثت انتفاضة مسبقا قبل الربيع العربي وان وجدت لماذا لم تنتشر في بقية الدول ؟ ولماذا لن تجد صدى عربي ودولي ؟
أولاً : على الرغم من الثورات العديدة لم تحصل انتفاضة شعبية واضحة للعيان باستثناء الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١ إبان حكم صدام حسين أو ما يعرف بالانتفاضة الشعبانية ، كان موقف الحكام العرب والغرب منها سلبي بدليل سمحت لنظام صدام حسين بقمعها لأسباب :
١- لقد أستخدم صدام حسين أقوى أساليب القمع ضد الانتفاضة قُبل بسكوت الحكام العرب وكان تأيداً لصدام بصورة غير مباشرة ولَيس محبة به خوفاً من انتشار الثورات في بلدانها كما حدث في الربيع العربي. ومن جهة أُخرى على الرغم من احتلال صدام حسين للكويت موقف الدول العربية كان ضد نظامه لكن مع بقائه لأن مفهوم الثورة هو إيجاد البديل السياسي لكي لا تسمح لفلول النظام للعودة من جديد بعد استغلال الفراغ السياسي والانتفاضة بدأت شيعية بحته انطلقت من الجنوب والفرات الأوسط وكذلك في بغداد في مدينة الثورة سابقاً وكذلك الشمال خرجت مظاهرات في أربيل ، إذا سيكون البديل السياسي بتدخل إيراني حسب وجهت نظرها وهو ما ترفضه الدول العربية . كما أنهم كانوا يريدون بديلاً لصدام يختاره الغرب أو أمريكا لكن تلك الدول لن ترى حاجة للتغير نظام صدام في تلك الفترة. كما أن صدام لم يعد يشكل تهديداً حقيقياً للمنطقة بعد دخول بلده معركتين متتاليتين وتكبد بلده وجيشه خسائر فادحة فلا ضرر من بقائه.

ب- أما بالنسبة لموقف الغرب والولايات المتحدة الأمريكية من الانتفاضة الشعبانية هو نفس السبب سالف الذكر لا تريد الولايات المتحدة الأمريكية أن تتدخل بالشأن السياسي العراقي أو العربي وضد توسع النفوذ الإيراني في المنطقة ككل فسمحت لنظام صدام لاستخدام العنف ضد الانتفاضة التي حدثت هذا هو تناقض وتباين في مواقف الدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية من الثورات العربية في تونس ومصر وليبيا واليمن وسوريا .
ثانيا : مفهوم الديمقراطية لدى الشعب العربي بدأ يتضاءل للعقود الطويلة التي عاشوها تحت وطأت الدكتاتورية، وفي كتاب لناتان شارانسكي دعماً (للديمقراطية : قوة الحرية للتغلب على الاستبداد والإرهاب). أعتبر العرب والمسلمين غير مهيئين للديمقراطية الأمر الذي يستوجب نقلهم إلى الديمقراطية .
ثالثاً : لم يتأثر الشعب العربي بانتفاضة العراق ولم يثورا على حكامهم لسببين :
١- فشل الانتفاضة الشعبانية بسبب عدم التنسيق بين المنتفضين في المحافظات التي ثارت لعدم توفر الانترنيت ووسائل الاتصالات الحديثة التي كانت سببا بنجاح انتفاضات العرب، واستخدام صدام القمع ، على الرغم من أن ١٤ محافظة عراقية خرجت عن سيطرة النظام وسلطته ، لكن وقوف الغرب وعدم تقديم الدعم الخارجي كما حصل في الربيع العربي ، كلها عوامل تمنع تفكير الشعب العربي بأي انتفاضة بسبب عنصر الخوف من حكامها.
ب- وقوف أغلب الشعب العربي مع صدام حسين لأنه أول رئيس قام بإطلاق ٣٩ صاروخ سكود مزودين برؤوس حربية تقليدية على إسرائيل خلال حرب الخليج الأولى، ما تسبب حينها في مقتل مواطن إسرائيلي واحد ، مما خلق شعبية له لدى الفلسطينيين وكثيراً من الدول العربية.
مما تقدم نستنتج إن العرب غير مهيئين للديمقراطية لأنهم لم يعتادوا عليها لكنهم يريدون الديمقراطية ولم يكونوا راضين عن أنظمتهم الدكتاتورية لكن أجهزة القمع واستخدام القوة هي التي ساعدت في بقاء حكامهم لعقود .
ولا ننكر وجود بعض البوادر المحاولات ضد أنظمتها لكن ليس بمفهوم الانتفاضة التي حصلت في العراق هي محاولات ليست

شعبية حيث بلغ عدد محاولات الانقلابات والاغتيالات المنظمة ضد ألقذافي حتى عام ١٩٩٤، كما جاء في المجلة، إحدى وثلاثين محاولة، يضاف إليها محاولتان عامي ٩٦و٩٨، فيكون المجموع ثلاثاً وثلاثين، غير المحاولات الفردية .

رابعاً: خروج مظاهرات منددة بإعدام صدام في كثير من الدول العربية مثلا في تونس الأردن فلسطين على الرغم من جرائم صدام التي أرتكبها ضد الشعب العراقي من قتل وتعذيب وتهجير ومصادرة الحريات.

خامساً: التدخلات الخارجية المباشرة وغير المباشرة في تغير أنظمة الحكم الدكتاتورية.

هذا ما يفسر مفهوم الربيع العربي هو حراك شعبي غير منظم ضد الأوضاع الاقتصادية والبطالة واتسمت الحركة بفئة الشباب السائدة إذا هو سبب اقتصادي بالدرجة الأساس لو كان سبباً سياسياً لماذا ظهر في فترة معينة بعد سكوت طويل طال لعقود على أنظمة مستبدة استخدمت كل وسائل القهر والتعذيب ورمي كل من يعارضها في سجونها إلى أن أمنت بقائها لسنين.

ويبدو أن التغيرات في المنطقة العربية تشبه ما حدث في الخمسينيات من انتفاضات شعبية وانقلابات عسكرية وطنية وصعود لحركة التحرّر العربي مع بعض الفوارق. فقد أُطيحَ بالملك فاروق في مصر ١٩٥٢ وبكل من بشارة ألخوري ١٩٥٢ وكميل شمعون ١٩٥٨ في لبنان. وعرفت سوريا من ١٩٤٩ إلى ١٩٥٤ سلسلة من الانقلابات العسكرية انتهت بسقوط الشيشكلي ١٩٥٤ وتشكّل حكم وطني تطوّر إلى تحقيق الوحدة المصرية السورية ١٩٥٨. إسقاط حلف بغداد في الأردن والعراق (ثورة ١٩٥٨ في العراق)، وسقوط الاحتلال البريطاني عن السودان .

التغيرات التي كانت في المنطقة العربية فترة الخمسينيات شهدت هذه المرحلة تهاوي الاستعمار الفرنسي عن تونس والمغرب والجزائر، وتهاوي النفوذ البريطاني في دول الخليج.

موقف الغرب من الربيع العربي

إن أميركا أصبحت بعد سقوط نظام صدام راغبة بنشر الديمقراطية لكنها قبل عقود لم ترغب بنشرها وحافظت على علاقات مع تلك الأنظمة لتنفيذ إستراتيجيتها في المنطقة هي السيطرة على المناطق الحيوية وتامين وجود إسرائيل عن طريق درا الخطر عنها وعدم دعم انتفاضات الشعب الفلسطيني . ويبدو أن نظرية الفوضى الخلاقة طبقت بالربيع العربي هذه النظرية التي تعتبر الديمقراطية ونشرها هو عنوان السياسة الأمريكية منذ احتلال العراق٢٠٠٣ واستنادا إلى نظرية الدومينو التي تعني تدحرج الأنظمة واحدة تلو الأخرى ابتداءً بالعراق .

يمكن أن نلخص الموقف الغربي من الربيع العربي بعدد من النقاط:

١. في بداية الانتفاضة التونسية كانت فرنسا من المؤيدين لنظام زين العابدين بن علي في أول أسبوعين من الانتفاضة وعرضت إرسال قوات لمساعدة النظام ، أما الممثل الأعلى للسياسة الخارجية والأمنية الأوربية المشتركة كاثرين اشتون تحدثت عن ضرورة التحول السلمي للسلطة، أما موقف الولايات المتحدة الأمريكية كان أكثر جرأة حيث أعلنت عن حق الشعب التونسي بتقرير المصير.

٢. لقد اعتمدت السياسة الخارجية الأمريكية في موقفها من الثورة المصرية بالعبارات التالية مثل: نتمنى أن تنتهي أعمال العنف في مصر بتاريخ (٢٨ كانون الثاني / يناير)، والانتقال المنظم للسلطة بتاريخ (٣٠ كانون الثاني / يناير)، ولا بد أن يتم انتقال السلطة الآن وبطريقة ناجعة في (١ شباط / فبراير)، ، هذا يدل على تخلي الولايات المتحدة عن نظام مبارك وحكومته في غضون ثلاثة إلى أربعة أيام فقط من بدء ثورة الشعب المصري في ٢٥ كانون الثاني / يناير. أما الموقف الأوربي كان مشابها والدليل بمجرد أن أعلنت إدارة اوباما إن مبارك يجب أن يرحل صدر بيانا مشتركا من كل من فرنسا، ألمانيا،بريطانيا،ايطا ليا،اسبانيا،طالب بتسليم سلمي للسلطة .

٣. أما بالنسبة لموقف اوباما من اليمن لم تطلب من الرئيس اليمني علي عبد الله صالح أن يتنحى ،فقد عبرت الإدارة الأمريكية بشكل صريح بمخاوفها من تمدد نفوذ تنظيم القاعدة ،إلا مع زيادة الاضطرابات في اليمن وافقت الإدارة الأمريكية على الحل الخليجي بتنازل صالح عن الرئاسة لنائبه . وكان الدول الأوربية تتخوف من رحيل صالح لما يترتب من عدم استقرار الوضع اليمني في المستقبل بسبب القاعدة والحوثين والخوف من الانفصال ، مما

يشكل بدوره تهديدا لمصالح دول العالم في منطقة الخليج العربي والبحر الأحمر .

وفيما يتعلق بالثورة الليبية تمثل الرد الفعل الأمريكي المبدئي بأي تورط عسكري أمريكي ، أما الجانب الأوروبي كان الانقسام والغياب الفعلي لسياسة خارجية موحدة، فقد كانت بريطانيا وفرنسا في طليعة الدول الداعية إلى التدخل لدعم المعارضة الليبية ، عارضت ألمانيا وايطاليا واعتبرته تهديدا لمصالحها مع معمر القذافي . ومع موافقة جامعة الدول العربية ومجلس الأمن الدولي على فرض منطقة حظر جوي على ليبيا ، أوضحت أدارة اوباما إنها سوف تتولى القيادة من الحلف وان حلف الناتو يجب أن يكون في المقدمة .

٤. أما بالنسبة للوضع السوري كان الغرب مؤيدا لإنهاء حكم بشار الأسد في بداية ألازمة ، وقامت في أيار ٢٠١٣ كل من أوربا والولايات المتحدة الأمريكية بتصدير الأسلحة إلى المعارضة السورية .

هذا يدل إن توجهات أميركا منذ اندلاع الاحتجاجات ذات موقف إيجابي إذ ساعدت في نجاحها بصورة غير مباشرة لا يوجد تنسيق بين المحتجين مع جهة خارجية ، لكن تخلي أميركا والغرب عن حلفائهم وتمسك أميركا بنشر الديمقراطية ساعد في نجاح الانتفاضات العربية لتحقيق مشروع الشرق الأوسط الكبير .

إن مواقف الغرب من الديمقراطية ونشرها وتأييد المظاهرات يقودنا إلى سؤال إذا لماذا لم تسمح الدول الغربية وأمريكا بقمع تلك الثورات ؟ وسمحت بفشل ثورتي البحرين وعمان والسعودية؟ ولماذا لم يقف الشعب العربي المنتفض مع هاتين الثورتين ألا يؤمنون بالديمقراطية أليست هيا شعارات قدموها للخلاص من دكتاتوريات التي حكمتهن؟

إن ما حدث في البحرين وجود معارضة ومطالب لتحقيق إصلاحات دستورية وحدث خلل في تحقيق مطالب المعارضة أدت إلى إنتقاضة واستخدمت الحكومة وسائل قمع تغاضى عنها المجتمع الدولي كما هو الحال في السعودية أيضا قمعت الثورة ، إن موقف المجتمع الدولي الرافض لثورة البحرين والسعودية وعدم دعمه ليس لكره الشيعة وإنما لتحجيم الدور الإيراني في المنطقة لان انتصار تلك الثورات انتصار وتقوية للنفوذ الإيراني وهو مالا يريده الغرب وأمريكا وإسرائيل وليس حبا بالنظم الملكية الخليجية .

أما موقف دول الخليج من هذا الثورات فلنسميها الشيعية هو نفس السبب الغربي وهو ما يبرر موقفها الداعم للثورات العربية دون الخوف من انتقال تلك الثورات إلى بلدانها لأنها متيقنة من موقف الغرب الداعم لها بل نظيف سبب آخر هو خوفها من ضياع أنظمتها السياسية.

ففي فبراير ٢٠١١ حدث تدخل واضح من دول مجلس التعاون الخليجي بالموافقة على إرسال قوات لدحر الحركات الاحتجاجية فقد أرسل آلاف الجنود السعوديين لحماية المنشات البحرينية والقضاء على الثورة بمساندة النظام البحريني.

ويبدو أن سياسة فرق تسد عادت من جديد ، ففي ستينيات القرن العشرين عقد الانكليز مع أُسرة آل خليفة الحاكمة نصبوهم حكاما للبلاد ولا يزالون يحكمون البحرين إلى ألان .

لقد كان التدخل السعودي بالقضاء على الانتفاضة وموافقة الغرب الداعم للديمقراطي أسباب:

ا- قمع الانتفاضة الشيعية في المنطقة الشرقية الغنية بالنفط .

ب- القضاء على المحاولات الإيرانية لتوسيع نفوذها بالمنطقة بدعمها للأحزاب الشيعية.

ج- تامين القواعد البحرية الأمريكية في المنطقة .

د- تكوين انتفاضة سنية خليجية مضادة للانتفاضات الشيعية في مناطقها دون الاستعانة بتدخلات خارجية التي لا تريد أن تظهر بالازدواجية في التعامل مع الاحتجاجات العربية التي دعمتها بل كان دعمها للدول الخليجية بصورة غير مباشرة للقضاء على الاحتجاجات في بلدانهم بسكوتهم على العنف الذي طال المحتجين. ووئد الانتفاضة البحرينية انطوت صفحة الربيع العربي .

ه- تامين الوجود الإسرائيلي في المنطقة التي طالما كانت إيران عدو لها ولأمريكا وبسبب الموقف الإيراني ودعمه لحزب الله وحماس ضد إسرائيل.

فالخوف من تعاظم النفوذ الإيراني سيطر على الغرب وإسرائيل من جهة أخرى خاصة إن تلك الثورتين شيعية.

أما الشعوب العربية التي احتجت على أنظمتها لم تدعم هذه

المظاهـرات البحرينيـة أو السعوديـة ولم تستهجـن قمـع تلـك الثورات أو إجراء أي اقتراحات بضرورة إصلاح النظام السياسي هناك تحقيق مطالب المتظاهرين مما يدل على عدم إيمان الشعب العربيـة بالمعنـى الحقيقي للثـورة والديمقراطيـة إذ لا يجب أن تطبق على شعب أو طائفة دون الأخرى بل حق مشروع للجميع.

ثانيا : الثورات العربية والإسلاميون :

تعتـبر حركة النهضـة من التيـارات الدينية في تونـس التي كان لهـا دور منذ حكم زيـن العابدين بن علـي ، وباتجاهاتها الفكرية المناوئـة للنظام تعرضـت لملاحقات واعتقالات بـين صفوفها أدت إلى هجـرة اغلب القيادات للخارج مع بقـاء بعض خلايا الحركة في تونس .

والمتتبـع للـدور الـذي لعبته قيـادات الحركة أثنـاء احتجاجات الشعـب التونسـي ضـد بـن علـي يجـد أنهـا التحقـت في نهايـة الاحتجاجات .

وبعـد عـزل زين العابديـن بن علـي وحصول حـزب النهضة على عدد كبير مـن الأصوات اختير المنصف المرزوقي رئيسا لتونس من قبـل نواب المجلس التشريعي اثر قيام ترويـكا (ائتلاف ثلاثي) ضمن حزب المرزوقي وحزب التكتل وحزب النهضة .

أن الانتخابـات التي أجريت في أكتوبـر ٢٠١١ أدت إلى استحواذ حركة النهضة على ٤١ بالمائة من إجمالي عدد إجمالي الناخبين وليس إجمالي السكان .

وفي انتخابـات ٢٠١٤ ابتعـد حـزب النهضـة عـن ترشيـح أي مـن قيادات حزبه البالغ عددهم ٢٧ عضوا .

يبـدو أن الأحـزاب الدينية بعد أن اعتادت على العمل في الخفاء في عهـد الأنظمة السابقة أصبحت بعد الربيع العربي تنظر إلى مصالحها مما ساعد على ظهور انشقاقات فيما بينها.

في ٢١ مـن فبرايـر ٢٠١١ بعـد تنحي حسني مبـارك أسس محمد مرسـي بديع المرشد العام للجماعة حزب الحرية والعدالة الذي فاز في انتخابات ٢٠١١ -٢٠١٢ وحصل على ٢١٣ مقعد في مجلس الشعب.

وعلـى الرغـم مـن أن حزب الحريـة والعدالـة نادى بدخـول أي مصـري فيـه مهـا كان معتقـده الديني ولكـن اتجاهاتهـم مبطنة في إثـارة النعرة الطائفيـة وزيادة تدخل الدولـة وعلماء الدين وحيـاة الناس وحرياتهم الشخصية ، حيـث أراد الإخوان إعادة مصر إلى فترة العصور المظلمة في أوربا وهي سيطرة رجال الدين على الحياة العامة وتسييس الدين لصالحهم .

أمـا حركة السلفية التي ظهرت بعـد الإطاحة بمبارك بوضوح و كانت جذورها في مصر وليست حديثة الوجود، فمنذ السبعينيات حـاول الإخوان المسلمـين إلى الترويج لأفكارهـم ودعم حركتهم وكان لهـم شعبيـة كبـيرة كحركـة دينيـة تكسـب رضـا العامـة البسطـاء . لكـن بالمقابـل لم يتوانـى نظام مبارك عـن مطاردتهم واحتجازهـم خوفا منهم لاتساع قاعدتهـم الشعبية والاستحواذ على الحكم .

وبعـد سقوط مبارك أخذت الجماعات الإسلامية تنتشر بوضوح للفـراغ الذي تركـه ذلك النظام وقامـوا بعدد مـن الهجمات ضد الأقباط وكنائسهـم وأضرحة المسلمين الصوفيين حيث يعتبرون الصوفيون ملحدون.

وفي الأيام الأخيرة من الانتفاضات التي شهدتها مصر نزل الآلاف منهم إلى ميدان التحرير مطالبين بإعلان مصر دولة إسلامية .

ولقـد كانـت سياسـة مرسـي تميـل للإسـلام أكـثر مـن الاهتمام بالجوانـب السياسيـة لمصـر وهـذا واضـح مـن تعامـل مرسـي مع ملـف الجنـود المختطفين في سيناء حيث منـع الجيش المصري من اعتقـال خاطفي الجنود علـى الرغم من تمكن الأخير من تحديد هويتهم .

واقلـق الجيش تحالف الإخوان مع حماس التي اعتقد الجيش أن لها يد في العنف في سيناء .

هكـذا سيطـرت الجماعـات الإسلاميـة المتشـددة علـى الحكـم بأفكارهـا الداعية إلى دولة إسلاميـة والرافضة للأوثان ونذكر مجـزرة الأقصـر عـام ١٩٩٧ التـي ذبـح علـى إثرهـا العديد من السواح الأجانب .

لقـد كان الحـس الديمقراطي لدى المصريين ليـس متجذرا بدليل عـدم وجود دور لقيادة ديمقراطيـة واضحة تقود الاحتجاجات من جهة وقبـل الشعب بمحمد مرسي كبديل للدكتاتورية المقيتة التي عاشتها مصر لثلاثة عقود.

ويبدو إن السبب الأهم لصعود مرسي إن مبارك بعد صعود للسلطة ١٩٨١ عقـب اغتيال السادات على يـد متطرفين إسلاميين بسبب

توقيعه معاهدة السلام مع إسرائيل . ودائما كان مبارك يردد أما إنا أو الإسلاميين. وبذلك ظهرت الجماعة كفئة مضطهدة من نظام مبارك مثل بقية المجتمع المصري.

وكانت قرارات مرسي والإخوان المسلمين المتمثلة بتلاعب في عملية إصدار دستور ٢٠١٢ وإصدار الرئيس محمد مرسي إعلانا دستوريا في تشرين الثاني ٢٠١٢ ووضع نفسه فوق القانون وإقصاء المعارضة، وخلال هذه الفترة حدث اختلاف بين السيسي ومرسي وكان في نية مرسي عزل السيسي عن منصبه لعدم امتثاله لأوامره في عدد من القضايا ويذكر أن هنالك لقاء جرى بين الاثنين قبل عزل السيسي قال له : لقد أعطيناك الفرصة وهيئنا لك الجو لتغيير الأمر في مصر ولكنك لم تفعل فرد عليه مرسي لم أغيرولن أتغير... فرد السيسي قائلا : أذا سترى نفسك قابعا في السجون .

تسببت قرارات مرسي بغضب شعبي، واثر ذلك خرج ملايين المصريين في ٣٠ حزيران ٢٠١٣ مطالبين بانتخابات رئاسية . إلا هذا المطلب قوبل بالرفض من قبل مرسي، مما اضطر الجيش إلى الوقوف لمطالب الشعب .

و نظم الجيش انقلاب أطاح بمرسي وانتهاء عهد الإخوان ،وبعدها تسلم السيسي الرئاسة وفاز بعدد كبير من الأصوات ، وكان خطابه في الأمم المتحدة يخلو من الجانب الديني بل أكد على ضرورة محاربة الجماعات التي تستغل الدين ، مع تأكيده على محاربة الإرهاب.

وبعد الانقلاب على الإخوان يواجه السيسي عدد من التنظيمات الإرهابية المتبقية من الإخوان مثل جماعة أنصار بيت المقدس والفرقان وغيرها ، وقد مارس الإخوان العديد من أعمال الشغب والبلطجة ، حيث أن فعل البلطجة هو فعل إرهابي من حيث استخدام كل منهما للقوة والعنف والتهديد .

إما في اليمن حدثت انتفاضة أدت إلى الإطاحة بنظام علي عبد الله صالح ٢٠١١ الشيخ صادق الأحمر اكبر زعماء قبائل حاشد انقلب ضد صالح وهو ابن الراحل عبد الله بن حسين الأحمر الذي أسس حزب الإصلاح.

وتحكم حزب الإصلاح أكثر الأحزاب المعارضة نفوذا في الساحات الاحتجاجية كان الحزب يدفع المال من اجل إطعام المتظاهرين .

وبذلك اضمحل دور الليبراليين والعلمانيين يوما بعد يوم بعد أشهر من الاحتجاجات والقمع الذي تعرضوا له بعد أن أصبح الإصلاح يمتلك القاعدة الجماهيرية الواسعة مثلما حدث في جميع أجزاء الشرق الأوسط بصعود التيارات الدينية.

ففي أغسطس ٢٠١١ أسست المعارضة اليمنية مجلسا وطنيا بديلا عن نظام صالح. وبعد يوم واحد استقال ٢١ عضوا من جملة أعضائه البالغ عددهم ١٤٣ عضوا.

ومن الاحتجاجات اليمنية انتقلت إلى ليبيا التي شهدت تمرد واسع على نظام معمر ألقذافي ، يعرف أن احد قادة المتمردين عبد الحكيم ألحصادي كعضو في الجماعة المقاتلة الليبية احد الفصائل الجهادية التي تتبنى العنف ضد نظام ألقذافي حتى حضرت الجماعة دوليا بعد أحداث ١١ من أيلول ٢٠٠١ .

أثناء الثورة تحولت الجماعة الليبية الإسلامية المقاتلة إلى كتيبة درنة هي واحدة من الميليشيات الإسلامية المعروفة بكتيبة شهداء أبو سليم ، وأبو سليم سجن في طرابلس وهو المكان الذي شهد مذبحة ١٩٩٦ الذي قتل ١٢٠٠ سجين سياسي إسلامي، وهو السبب الذي دعا اسر الضحايا الى التظاهر عام ٢٠١١.

وبتدخل قوات الناتو بدعم المعرضين من القبائل التي كان لها مطامع في السيطرة على حصص نفطية وكذلك الانتقام من نظام ألقذافي وأيضا تطبيق الشريعة الإسلامية، وبعد نجاح الناتو بالإطاحة بالقذافي وتكوين مجلس انتقالي عمت الفوضى في البلاد وساعد على ذلك النظام القبلي الليبي حيث كل جهة من القبائل بدأت بعملية تصفية الحساب ، وبعدها أقيل المجلس الانتقالي ، وظل الوضع الليبي غير مستقر إلى يومنا هذا.

أما الوضع السوري لا يختلف عن بقية البلدان العربية التي طالها التغيير والرغبة لدى الإسلاميين بالاستحواذ على السلطة ، ودعم الغرب على رأسها الولايات الأمريكية الثورات العربية والتأكيد على إحداث تغييرات ضرورية في المنطقة العربية بهدف نشر الديمقراطية بعد أن عاشت تلك البلدان عقودا من الاستبداد والقمع، ويبدو أن الغرب أيد صعود هذه التيارات ولو بشكل غير مباشر لأنهم يعرفون مدى الفراغ السياسي الذي سيولده انقلاب تلك الأنظمة لافتقار الشعب العربي إلى ثقافة

الديمقراطية ، ومع انتشار موجة الربيع العربي كما يسمى خرجت المظاهرات في سوريا وانقسمت بين مؤيد للأسد ليس حبا وإنما خوفا من صعود تيار ديني متشدد مماثل لتجارب الدول العربية المجاورة وخصوصا أن سورية لا تخلو من الأقليات، واتجاه معارض لبقاء بشار الأسد اتخذ خطابا إسلاميا متشددا احد الشعارات التي هتف بها المتظاهرون في ابريل ٢٠١١ في مدينة القامشلي " العلويين إلى القبر والمسيحيون إلى بيروت " هذا الشعار خلق انقسام في الداخل السوري مما زاد من شعبية بشار.

في خضم الأحداث السورية دعت السعودية النظام السوري إلى إجراء إصلاحات ، وأرادت السعودية إيجاد دور لها في المنطقة بعد سقوط الأنظمة القديمة وبقائها متفردة بالشرق الأوسط التي لم تتأثر حكومتها حتى بالمظاهرات التي خرجت ضد النظام ووئدت فور خروجها ويبدو أن المملكة العربية السعودية لا تطبق الأحكام التي تصدرها على غيرها.

السؤال المطروح ما الفائدة من صعود التيار الإسلامي في المنطقة العربية بالنسبة للغرب والولايات المتحدة الأمريكية؟

أولا : ويعتقد على نطاق واسع في العالم العربي أن الغرب سوف تدعم صعود الإسلاميين تطبيقا لفكرة صموئيل هنتنغتون "صدام الحضارات". خصوصا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، كان الغرب في حاجة ماسة ل "عدو" بديل للاتحاد السوفيتي . لا شيء يمكن أن تلعب هذا الدور أكثر فاعلية من الإسلام المتشدد واللعب بورقة المخاطر الإسلامية .

ثانيا : أن موافقة الغرب ضمنية ودعم الإسلام السياسي في هذه المرحلة هو المقصود لمواصلة تقسيم المنطقة العربية على أسس طائفية وعقائدية. وأشار إلى أمثلة من فلسطين والسودان لتوضيح القلق حول دور الغرب في إحداث الانقسامات والتنافر، سواء بين الضفة الغربية وقطاع غزة أو في حالة السودان ودارفور وجنوب السودان. في الوقت نفسه، ويخشى الحملات التي يقودها الغرب لحماية حقوق الأقليات في تعميق الانقسامات القائمة - في مصر، على سبيل المثال، بين المسلمين والأقباط المسيحيين.

ثالثا : هو أن إسرائيل سوف تستغل صعود الإسلام السياسي إلى التغلب على عزلتها في المجتمعات المدنية الغربية. وقد صرح مسئولون إسرائيليون بشكل لا لبس فيه أن التكوين الجديد للسلطة، مع صعود الحركات والأحزاب الإسلامية السياسية في عدد من الدول العربية، يستوجب من إسرائيل لتعزيز "أمنها" والتفوق العسكري.

نتائج

١- هنالك ثلاث أنواع من الانتفاضات حدثت في الربيع العربي :

ا- الانتفاضات السلمية الناجحة :في تونس ومصر أدت إلى سقوط مبارك وبن علي.

ب- انتفاضة مسلحة ناجحة مثل ليبيا التي استخدم فيها العنف للقضاء على المظاهرات من كلا الطرفين.

ج الاحتجاجات اللاسلامية غير الناجحة مثل الوضع السوري الحرب مازلت مستمرة بين الجماعات الإسلامية المتشددة المعرضة لنظام الأسد واستخدام العنف من قبل النظام السوري للقضاء على تلك الجماعات .

د- الانتفاضات الإصلاحية : التي لم تنجح في الإطاحة بأنظمتها لكن إجراء إصلاحات مثل الأردن والمغرب.

ه- انتفاضة سلمية غير ناجحة : مثل الانتفاضة البحرينية والسعودية التي قمعت من أنظمتها مع بقاء النظام كما هو.

٢- إن ما حدث في الربيع العربي ليس ثورة بل انتفاضة لعدة أسباب منها أنها حركات احتجاجية شبابية غير منظمة عفوية استهجان على الوضع السيئ وتأثرا بنجاح احتجاجات التونسية مع غياب الفكر المنظم والبرنامج الديمقراطي لما بعد الانتفاضات إضافة إلى تبادل الأدوار واستفادة الإسلاميين من الثورة والوصول إلى انظمه الحكم .

المصادر

الكتب

١. جون اربرادلي ، ترجمة : شيماء عبد الحكيم، ما بعد الربيع العربي (كيف سرق الإسلاميون ثورات الشرق الأوسط)، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١١.

٢. شعبان الطاهر الأسود، علم الاجتماع السياسي قضايا العنف السياسي والثورة ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة، ٢٠٠٣.

٣. رمزي المنياوي، الفوضى: الخلاقة الربيع العربي بين الثورة

والفوضى الخلاقة ، دار الكتاب العربي، دمشق-القاهرة، ٢٠١١.
٤. د.محمد مطاوع، الغرب وقضايا الشرق الأوسط من حرب العراق إلى ثورات الربيع العربي الوقائع والتفسيرات، مركز دراسات الوحدة ،الطبعة الأولى، بيروت، أيار/مايو، ٢٠١٤.

الكتب الانكليزية:

1- Tobias Schumacher، The EU and Arab Spring: Between Spectatorship and Actorness ،Insight Turkey،vol.13،no،pp.115-116.

الصحف والمجلات

١. احمد عادل شعبان، محلل سياسي يكشف عن آخر حوار دار بين السيسي ومرسي، صحيفة المصريين، الاثنين -٢٥-ذي الحجة-١٤٣٥هـ-١٩اكتوبر،٢٠١٤.
٢. اشرف أبو جلالة، صدام حسين اصدر أوامره بمهاجمة تل أبيب بأسلحة كيميائية، جريدة إيلاف العدد، ٤٦٣٧الجمعة ٣١ يناير ٢٠١٤.
٣. سالي إسحاق، القارة المأزومة ....الانقسام الأوروبي في مواجهة تحديات الثورات العربية،السياسة الدولية ،العدد ١٩٠ (تشرين الأول/اكتوبر٢٠١٢)،ص١٨-١٩.
٥. عصام عبد الشافي، "تراجع الدور الأمريكي في البيئة الإستراتيجية الجديدة، السياسية الدولية العدد١٨٦ تشرين الأول أكتوبر، ٢٠١١.

الانترنيت

١. احمد رياض سكر، طريق الدموع رؤية نقدية بواقع الإرهاب العالمي ومسبباته،كتاب الكتروني،
https://books.google.iq
٢. احمد يوسف احمد، عثرات الربيع العربي : محاولة للفهم، موقع الكتروني،http://ahmadyoussef.com
٣. الانتفاضة الشعبية ربيع العرب ، حسين علي الحمداني، جريدة البيان،
http://albayaniq.com/?p=5422
٤. تقرير تحليلي : ثورة ٢٥ يناير المصرية، مركز دراسات الشرق الأوسط، موقع الكتروني،
http://www.mesc.com.
٥. تونس: المرزوقي يدافع عن حصيلة عهده قبل الانتخابات، موقع الكتروني، w.w.w.eremnew.com
٦. جابر السكران، سياسة: الثورة ..تعريفها.. مفهومها..نظرياتها، صحيفة الجريدة،موقع الكتروني www.algaredah.com ،
،تاريخ الثورة المصرية ، احتفالات ثورة ٢٥ يناير.موقع الكتروني
http://www.sis.gov.
٧. هاني جودة، دراسة تحليلية (الثورة الفرنسية أهداف وأسباب ونتائج)، مقالة الكترونية،
hanijouda.blogspot.
٨. الحسين حامد محمد حسين قريشى، أزمة القيم في ظل الربيع العربي .. الواقع وسيناريوهات المستقبل، مركز آفاق للدراسات والبحوث، http://aafaqcenter.
٩. خالد محمد أبو الحسن، ثورات العرب والذعر الصهيو أمريكيي عودة الخلافة الإسلامية،كتاب الكتروني،
ttps://books.google.
١٠. خليل العناني، التيارات الدينية في عصر الثورات، مجلة السياسة الدولية، موقع الكتروني،
w.w.w siyassa.org.eg
١١. خليل علي حيدر، «ألقذافي»... لن يسقط بالثورة!، الاتحاد، موقع الكتروني،
http://www.alittihad
١٢. د. يحيى ألبنا، تشريع لمواجهة البلطجية هل يكفي؟، صحيفة الاهرام،
http://www.ahram.org.
١٣. الربيع الأوروبي (ثورات ١٨٤٨)، ويكيبيديا، موقع

الكتروني، http://ar.wikipedia.
١٤. الرئيس السابق ل"سي.اي.ايه" حان الوقت لاستبدال جميع الأنظمة العربية، الشاهد للدراسات السياسية والإستراتيجية، ASHAHED2000.TRIPOD.COM
١٥. منير شفيق، الثورات العربية بين مرحلتين، الجزيرة، موقع الكتروني http://www.aljazeera.
١٦. عاطف شحات سعيد، الثورة المصرية في عصر الإخوان، الثورة الدائمة، موقع الكتروني، permanentrevolution-journal.org
١٧. عبد الرحيم عبد الله، خفايا عزل الرئيس المصري... مرسي حاول إقالة السيسي والجيش امن التمويل للتمرد، الحرة، مقالة الكترونية، w.w.w.alhurra.com
١٨. عبد الله حميد ألعتابي، الانتفاضة الشعبانية المسمار الأول في نعش الدكتاتورية،
١٩. مبارك لـ "الوطن" المصرية: "أوباما طلب مني تسليم السلطة لسياسيين منهم ألبرادعي"،france٢٤، موقع الكتروني، http://www.france٢٤.com
٢٠. مجموعة باحثين، الإعلام العربي في عالم مضطرب، كتاب الكتروني، ttps://books.google.
٢١. مرح ألبقاعي، أوباما من الثورة الخضراء إلى نار البوعزيزي، موقع الحياة، موقع الكتروني، http://alhayat.com
٢٢. مظاهرات في الرباط وتونس احتجاجا على إعدام صدام، جريدة إيلاف، موقع الكتروني،
٢٣. هكذا أجهزنا على "ربيع براغ". شهادة أبرز المخططين والمنفذين لعملية اجتياح تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨، روسيا اليوم، موقع الكتروني، http://arabic.rt.com

24. Definition of the Arab Spring(Middle East Uprisings in 2011),NEWS ABOUT. east.about.com/od/humanrightsdemocracy/a/Definition-Of-The-Arab-Spring.htm
25. The January 25 Revolution، THE CORNEII University، http://guides.library.cornell.edu/c.php?g
26. The Arab Spring، the West and Political Islam،solidarity، https://www.solidarity-us.org/node/3492